الاتجاهات الغربية في تفسير نشأة العقيدة الإلهية وموقف العقيدة الإسلامية منها

د/ قيس سالم مجلي المعايطة(*)

الملخص:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تقوم ببيان موقف العلماء الغربيين من قضية مهمة، وهي التصور لنشأة العقيدة الإلهية وتوضيح الاتجاهات الغربية لنشأة الدين وبيان موقف علماء الإسلام منها، ومن ثم إثبات أن التوحيد هو الأصل وبيان موقف العقيدة الإسلامية من نظرية تطور الدين والرد عليها.

ويفترض الباحث لعلماء الغرب اتجاهات الغرب خاصة تميزوا بها في تفسيرهم لنشأة الدين في حياة الشعوب، وأن هذه الاتجاهات الفكرية والمحددات العقلية لم تُبْنَ على دليل قاطع وإنما على الظن، والظن لا يغني من الحق شيئًا.

وأما المنهجية التي يتبعها الباحث على المنهج الاستقرائي لتتبع آراء وأقوال العلماء الغربيين وعلماء الإسلام في تفسيرهم لنشأة الدين، فهي استعمال المنهج الوصفي لوصف الحالة ودراستها، وأخيرًا الوصول إلى النتائج والتوصيات، ولعل من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هو أن ما قام به علماء الغرب من تفسيرات هي محض تخرّصات لا دليل عليها، وكل أدوات ووسائل العلم البشري عاجزة عن أن تصل إلى طريق يقيني في نقطة النشأة الحقيقة للدين، ويبقى الحل النهائي لهذه المسألة إنما هو الإيمان بالوحي.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات الفكرية الغربية، نشأة العقيدة الإلهية، العقيدة الإسلامية.

(*) أستاذ مشارك– كلية الشريعة– مؤتة.

Western approaches to interpreting the origins of divine doctrine and the Islamic perspective on it

Abstract:

The importance of this study lies in its elucidation of the Western scholars' stance on a crucial issue: the conception of the origin of divine belief. It clarifies Western approaches to the emergence of religion, presents the Islamic scholars' perspective on these approaches, and ultimately establishes that monotheism is the foundation. Furthermore, it elucidates the Islamic position on the theory of religious evolution and refutes it.

The researcher posits that Western scholars possess distinct approaches in interpreting the origins of religion in the lives of peoples, and that these intellectual trends and rational frameworks are not based on conclusive evidence but rather on conjecture, which is of no use in ascertaining the truth. The researcher employs an inductive methodology to trace the opinions and statements of Western and Islamic scholars regarding their interpretations of the origin of religion. This is followed by a descriptive approach to describe and analyze the situation, ultimately leading to conclusions and recommendations. Perhaps the most significant finding is that the interpretations offered by Western scholars are mere conjectures lacking any supporting evidence. All the tools and methods of human science are incapable of definitively determining the true origin of religion. The ultimate solution to this question remains faith in divine revelation.

Keywords: Western intellectual trends, origin of the divine belief, Islamic belief.





المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وبعد:

فإن هذه الدراسة تأتي لتتناول موضوعًا في غاية الأهمية وهو التصور الغربي لنشأة العقيدة الإلهية في حياة الشعوب، وقد قامت دراسات كثيرة وتفسيرات متنوعة لقضية مهمة وهي كيف بدأ التدين عند الإنسان الأول، وقد تنوعت تفسيرات علماء الغرب واتجاهاتهم الفكرية في تفسير ظاهرة التدين، ولكن رغم تنوعها فإنها كان يجمعها إطار واحد وهو الفلسفة الوجودية، وقد نقد هذه التفسيرات العديد من الباحثين والعلماء المسلمين، وفي هذه الدراسة بيان للتفسيرات الغربية لنشأة الدين وموقف علماء الإسلام منها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

١. بيان موقف العلماء الغربيين من قضية مهمة وهي التصور الصحيح لنشأة العقيدة الإلهية.

٢. توضيح الاتجاهات الغربية لنشأة الدين وبيان موقف علماء الإسلام منها.

٣. بيان موقف العقيدة الإسلامية من نظرية تطور الدين وأن الشرك هو الأصل.

الفرضيات:

يفترض الباحث عدة فرضيات ويحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- هل لعلماء الغرب اتجاهات الغرب خاصة التي تميزوا بها في تفسيرهم لنشأة الدين؟
- ما هي نظرية تطور الدين؟ وما موقف العقيدة الإسلامية منها؟
- ما موقف علماء الإسلام من هذه التفسيرات؟ وما نقدهم لها؟

الدراسات السابقة:

كان هناك الكثير من الدراسات التي تحدثت عن موقف الغرب من الدين ونشأة الأديان، لكن لم أجد دراسة تتحدث عن الاتجاهات الفكرية بمعنى المحددات والإجراءات

المتعلقة بتفسير نشأة الدين في حياة الشعوب عند علماء الغرب وموقف العقيدة الإسلامية منها، ومن أبرز هذه الدراسات التي قاربت هذه الدراسة:

١. بحث بعنوان "النظريات الغربية في مفهوم الدين ومكوناته" لخالد بن ناصر ربيعان، وقد تحدثت هذه الدراسة عن مفهوم مصطلح الدين عند الغرب وآراء العلماء المسلمين فيها، وهي تختلف عن هذه الدراسة التي تتحدث عن نشأة الدين والنظرية التطورية للدين.

٢. بحث بعنوان "النظريات الاجتماعية الغربية في نشأة الدين وإشكالاتها في التصور الإسلامي" لعبد الصادق علي عبد الرحيم وآخرين، وربما تكون هذه الدراسة من أقرب الدراسات لهذا البحث، لكنها تتحدث عن علم الاجتماع الديني، وتختلف هذه الدراسة في أنها لم تتحدث عن هذه النظريات وإنما عن الاتجاهات الفكرية التي صنعت هذه النظريات.

٣. بحث بعنوان "نظرية تطور الدين في علم الاجتماع الغربي والرد عليها" لعقاب ذياب الطراونة، وتتحدث هذه الدراسة عن جانب واحد ورأي من جملة آراء فيما يتعلق بالاتجاهات الغربية لنشأة الأديان وهي النظرية التطورية، وفي هذه الدراسة محاولة لبيان مختلف الاتجاهات الفكرية الغربية لدراسة نشأة الأديان.

منهجية البحث:

سيعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي لتتبع آراء وأقوال العلماء الغربيين وعلماء الإسلام في تفسيرهم لنشأة الدين، ومن ثم استعمال المنهج الوصفي لوصف الحالة ودراستها، وأخيرًا المنهج التحليلي والنقدي لنقد هذه التفسيرات، ومنهج المقارنة والموازنة للمقارنة بين الآراء والموازنة بينها.

خطة البحث:

تقوم خطة البحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: في بيان مفهوم الدين وبيان ماهية التفسير الغربي للعقيدة الإلهية.





المبحث الثاني: في بيان اتجاهات الغرب لتفسير نشأة العقيدة الإلهية والباعث على التدين عندهم.

المبحث الثالث: الاتجاه التطوري للدين وآراء العلماء الغربيين فيها.

الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

ولعل من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أن ما قام به علماء الغرب من تفسيرات هو محض تخرّصات لا دليل عليها، وكل أدوات ووسائل العلم الإنساني تقف عاجزة عن الوصول إلى حقائق ثابتة في نشأة العقيدة الإلهية، ويبقى الحل النهائي لهذه المسألة إنما هو الإيمان بالوحي؛ لأن هذه النشأة تدخل في نطاق علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله.

المبحث الأول

تمهيد لبيان مفهوم مصطلح الدين والتفسيرات الغربية لنشأة العقيدة الإلهية

المطلب الأول: مفهوم الدين بين رأي العلماء الغربيين ورأي العلماء المسلمين

أولًا: تعريف الدين لغةً:

كلمة الدين في أصلها اللغوي مشتقة من الفعل دان هو فعل متعدٍّ، فقد يتعدى بنفسه، وقد يتعدى باللام، وقد يتعدى بالباء، وفي كل مرة يكون المعنى مختلفًا. فإذا تعدى باللام نقول "دان له" بمعنى خضع له وأطاعه، وإذا تعدى بنفسه نقول "دانه" وتأتي بمعنى ملكه، وساسه، وقهره وحاسبه، وجازاه، وإذا تعدى بحرف الباء نقول "دان به" بمعنى اتخذه دينًا ومذهبًا واعتاده، وتخلق به، واعتقده (Ibn Manzur، ١٤١٤هـ)[١].

وقد ذكر الشيخ دراز في كتابه الدين أن المتأمل لما وجد في معاجم اللغة لمعنى الدين يجد أنها كثيرة ولها معانٍ مختلفة، لكنها تدور في مجملها على معانٍ محددة وهي ملكه وساسه وأطاعه واتخذه دينًا ومذهبًا (١٥. Daraz، ١٩٦٤م)[٢].

ثانيًا: معنى الدين اصطلاحًا:

تتعدد التعريفات الاصطلاحيّة للدين سواء عند الغربيين أو عند العلماء المسلمين، وكل عالم منهم يحاول أن يكون استمدادًا لتعريف الدين حسب فهمه وعلمه ومجال تخصصه؛ فنجد أن إميل دوركهايم عرف الدين على أساس أنه ظاهرة اجتماعية تقوم على تقديس المقدس، ولهذه الظاهرة جانب روحي هو العقيدة والمشاعر، وجانب مادي هو الطقوس وشعائر العبادة (Durkheim، ٢٠١٠)[٣].

---

[١] ابن منظور، لسان العرب، ج١٣ ص ١٦٦-١٧١، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٢، ص٢١٩-٢٢٠، الزبيدي، تاج العروس، ج٩، باب النون، فصل الدال، ص٢٠٧، الفيروزابادي، القاموس المحيط، ج٤، باب النون، فصل الدال، ص٢٥٥.

[٢] د. محمد عبد الله دراز، الدين، ص: ٢١-٢٢.

[٣] الأشكال الأولية للحياة الدينية، إيميل دوركهايم، ص ٤٧، ١٩٤٥.





أما التعريف الذي يقدّمه لنا وايتهد، فيرى أن الدين ما هو إلا أمر باطني، وهو شيء يعطي معنى لكل شيء، وامتلاكه يعطي معنى لكل شيء، ويعد بمثابة الخير كله (Whitehead، ٢٠١٧)"[١].

وهنا نرى كيف أن وايتهد نحى منحى صوفيًّا في تعريفه للدين، ويبين أنه عبارة عقيدة باطنية يعيشها المؤمن وينتظر أن تحقق له شيئًا ولكنه بعيد المنال، وهي أقرب ما تكون لأفكار المتصوفة.

أما الدين حسب ما يعرفه علماء الأنثروبولوجيا "كلباترك"، فيعرف الدين على أساس أنه مجموعة من الأفكار والقيم والتجارب المستمدة من الثقافة، فيرى أن الثقافة هي أساس الدين ومعظم الأديان استمدت عقائدها من ثقافاتها (Khalil، ٢٠٠٥م)[٢].

أما سيسرون فقد عرف الدين على "أنه الرباط الذي يصل الإنسان بالله"[٣]. (mustaf، ١٩٩١م)

وهنا علماء الأنثروبولوجيا "علم الإنسان" لا يميزون بين الثقافة والدين، ويعتبرون أن الثقافة أسبق وأعم وأشمل، وأن الدين جزء من الثقافة، وهذا يبنى عليه فكرة أن الثقافة والدين والفن والفلسفة شيء واحد صنعه الإنسان كما يعتقد عماء الأنثروبولوجيا الغربيون.

أما إذا انتقلنا إلى تعريف الدين عند علماء الإسلام، فنجد أبا البقاء الكفوي في كتابه «الكلّيات» حينما قال في معرض تعريفه للدين أنه وضع إلهي نازل من السماء يختاره أصحاب العقول النيرة يقودهم الى المحمود من الخير قلبيا كالاعتقاد وقالبيًا كالعلم والصلاة وبقية الشعائر (Al–Kafawi، ١٩٩٨م).[٤]

---

[١] وايتهيد، الفرد، كيف يتكوّن الدين؟ (ترجمة وتقديم: رضوان السيّد، جداول للنشر، آذار–مارس ٢٠١٧).

[٢] لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، ج٣، ترجمة: خليل أحمد خليل، إشراف: أحمد عويدان، دار عويدا، بيروت – باريس، ط١، ص١٢٠٣ـ١٢٠٤.

[٣] مصطفى، حسن علي، نشأة الدين، الجزائر، قسطنية، مؤسسة الإسراء، ١٩٩١م.

[٤] الكفوي، أبو البقاء، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، ط٢، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ١٩٩٨م، ص١٨٢.

وجاء تعريف الجرجاني مقاربًا له في تعريفه للدين حيث يقول: "إنه وضعٌ إلهيٌّ يدعو أصحاب العقول إلى ما هو عند الرسول صلّى الله عليه وسلم، ثم تحدث عن الدين والملّة وبين أنهما متّحدان بالذات، فالملة والدين في لزوم الطاعة والتزام الشريعة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار" (Al-Jurjani، ١٩٨٣).

ويعرفه التهانوي فيقول: "الدين وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم إياه يرشدهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل" (Al-Tahanawi، ١٩٩٦).[١]

ومن خلال ما تقدم، نجد أن هناك ضوابط لتعريف الدين عند علماء المسلمين مقارنة بالعلماء الغربيين، هي:

أولًا: أن كلمة الدين لا تطلق إلا على الدين الصحيح النازل من السماء، أما الأديان الوضعية التي صنعها الإنسان فلا تسمى دينًا؛ لأن الدين وضع إلهي نازل من السماء. بينما العلماء الغربيون لم يميزوا بين أنواع الأديان ولا درجاتها ولا مصادرها، واعتبروا أي معتقد يسمى دينًا حتى لو كان مجرد طوطم.

ثانيًا: أن العلماء المسلمين اعتبروا أن الدين أعم وأشمل من الثقافة، والثقافة جزء من الدين، وعلى سبيل المثال: إن الثقافة الإسلامية مستمدة من الدين الإسلامي وهكذا كل الثقافات، بينما العلماء الغربيون اعتبروا الثقافة أعم وأشمل، وأن الدين جزء من الثقافة وكلها من صنع الإنسان.

ثالثًا: أن العلماء المسلمين ذكروا في تعريفهم للدين فائدة الدين وهي "الصلاح في الحال" أي إصلاح الإنسان في الدنيا، "والفلاح في المآل" أي في الآخرة. بينما العلماء الغربيون لم يتطرقوا نهائيًّا لفائدة الدين في حياة الشعوب، وانطلاقًا من البراجماتية التي يؤمن بها الغرب، فالدين لا فائدة منه وبناء عليه هو مجرد ظاهرة اجتماعية في حياة الإنسان انتهى دورها في عصر العولمة.

[١] التهانوي، كشف مصطلحات الفنون، ج٢، ص١٤١.





المطلب الثاني: الاتجاهات الغربية في تحديد نشأة العقيدة الإلهية

يمكن أن نحدد الاتجاهات التي اتجه خلالها علماء الغرب في تعريف مصطلح الدين إلى أربعة اتجاهات فكرية، وهي التي من خلالها اختلفوا في نشأة الدين[١]، فتعريف مصطلح الدين وفقًا للاتجاهات الفكرية الأربعة الآتية:

الاتجاه الفكري الأول: التعريف الاجتماعي الطبيعي لنشأة العقيدة الإلهية

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الدين ما هو إلا شكل من أشكال الظاهرة الاجتماعية الطبيعة، وأن الدين ما هو إلا محاولة أولية من الجانب العقلي عند الإنسان لتفسير بعض الظواهر الموجودة في الطبيعة، ونظرًا إلى ذلك التناسق وتلك الدقة الموجودة في الكون، نسب هذا التناسق والدقة في الكون إلى قوة خفية تختلف عن البشر وتخضع لها كل المخلوقات. ويرجح ماكس موللر (١٨٢٣-١٩٠٠): "أن الإنسان قد تدّين منذ أوائل عهده؛ لأنه أحس بروعة المجهول وجلال الأبد الذي ليس له انتهاء، وأنه مثّل لهذه الروعة بأعظم ما يراه في الكون وهو الشمس التي تملأ الفضاء بالضياء، فهي محور الأساطير والعقائد كما ثبت له من المقابلة بين اللغات واللهجات" (MAX MULLER, 1967).

ويرى ماكس موللر أن الدين ما هو إلا اللغة التي يعبر بها البشر عن هذا الشعور الذي يأتيه عن طريق أحاسيسه وقلبه تجاه هذه القوة الغيبية؛ ولذا فإننا نجد ماكس مولر يعرف الدين بأنه: "محاولة تصوّر ما لا يمكن تصوره، والتعبير عمّا لا يمكن التعبير عنه، وهو التطلع إلى اللانهائي، هو حبّ الله" (MAX MULLER, 1967) [٢].

ويذهب بعض المفكرين إلى أن الإنسان الأول رأى الظواهر الموجودة في الطبيعة كالبرق والرعد والصواعق والزلازل فخاف منها، ودفعة هذا الخوف وعدم قدرته على تفسيرها إلى الخضوع لآلهة غيبية وهو ما يسمى الدين، وهذا الخوف دفعه ليبتدع بدعًا

---

[١] انظر: جاد، محمد أحمد، المنهج التاريخي في دراسة الدين: دراسة نقدية مقارنة، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، مصر، مج٢٤، عدد٢٤، ٢٠١٥م، ص ١١-١٩٥.

[٢] (من أجل عرض شامل لأفكار مولر، انظر كتاب:
Johannes Voight, Max Muller, The Man and His Ideas, Calcutta 1967.





ليشعر بالطمأنينة، فبدأ بالخضوع لها والتوجه بالصلوات والعبادات في الشدائد والأزمات (Tantawi، ٢٠٠٧)[١].

وانتهى أصحاب هذا الرأي إلى أن الدين عبارة عن محاولة أولية قام بها العقل البشري لتفسير الظواهر في الطبيعة، والصورة الأولية لنشأة الدين عبارة عن تأليه قوى الطبيعة (nashar، ١٩٤٩) [٢].

فنرى هنا أصحاب هذا الرأي الذين فسروا الدين على أساس أنه ظاهرة اجتماعية أساسه الخوف من الطبيعة، فمآل كلامهم هذا أنه إذا عرف الإنسان حقيقة البرق والرعد فينتهي الخوف، وعندئذ ينتهي الدين ومفهومه.

الاتجاه الفكري الثاني: الاتجاه الروحي لنشأة العقيدة الإلهية

يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن الأديان قامت في أصولها على فكرة عبادة الأرواح، ومنذ القدم وجد الإنسان البدائي فكرة الروح، ووصل إلى أن الإنسان مكون من: الجسد والروح، والروح غامضة غيبية لم يدرك ماهيتها، فنسب إلى الروح كل ما يصيبه من خير أو شر إلى عالم الأرواح، فبدأ يتقرب إلى هذا العالم ويحاول أن يرضيها ويتقرب إليها ويقدسها، ومن هنا بدأت الأفكار والمعتقدات، وعن هذه الأفكار انبثقت عبادة الأرواح التي هي أساس مفهوم الدين، ولعل من أهم العلماء الذين أخذوا بهذا الاتجاه هو تايلور.

ولقد عرف إدوارد تايلور (١٨٣٢-١٩١٧م): "الدين باعتباره إيمانًا بالروح أو الأرواح على ما يبدو ذو صبغة دينيَّة" (Zaid، ١٩٥٧م)[٣].

يقول أحمد أبو زيد: "ولقد استخدم (تايلور) اصطلاح (الأنيمزم) أي الاستحياء أو حيوية الطبيعة، وحاول أن يفسر به الأصل الاعتقاد بالأرباب. فالرجل البدائي -في

---

[١] نهرو عبد الصبور طنطاوي، نشأة الدين، مقال منشور في مجلة، الحوار المتمدن-العدد: ١٨١٣ - ١/ ٢/ ٢٠٠٧ - ١١: ٥٥.

[٢] النشار، علي سامي، نشأة الدين، النظريات التطورية والمؤلهة، مصر: دار الثقافة بالإسكندرية، مطابع عابدين بالإسكندرية، ط١، ١٩٤٩م، ص٦٨.

[٣] أحمد أبو زيد، تايلور، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٧، ص١٣٢.





نظره- يعتقد في تقمص الأرواح كل قوى الطبيعة ومظاهر الكون المختلفة، إلى حد أنه يتصور هذه الظواهر والقوى المختلفة كما لو كانت كائنات مشخصة لها ذاتيتها وكيانها الفردي" (Abu Zaid، ١٩٥٧)[١].

ويقول قيس النوري مؤكدًا ما قدمنا في أن عبادة الأرواح هي أساس الدين ومبدأ نشأته عند تايلور: "وقد عرف الأستاذ إدوارد تايلر الدين البدائي بأنه الاعتقاد بالقوى الروحية، ويتفق الباحثون على أن هذا التعريف يمثل الحد الأدنى لمضمون النظام الديني" (Al-Nouri، ١٩٨٢)[٢].

ويقرر بعض علمائهم أن الاعتقاد أن عبادة الأرواح هي أساس التدين ليست مقصورة فقط على البدائيين، وإنما هي موجودة في بعض الحضارات التي لا تزال إلى اليوم في الهند والصين وبعض القبائل الإفريقية (Tantawi، ٢٠٠٧)[٣].

الاتجاه الفكري الثالث: تحديد نشأة العقيدة الإلهية بوصفها وظيفة في حياة الإنسان

ولعل من أشهر أصحاب هذا الاتجاه وعلى رأسهم "راد براون [Alfred Radcliffe-Brown1881-1955]"، فيرى أصحاب هذا الاتجاه أن الدين هو "عبارة عن نظام اجتماعي يؤدي وظيفة في حياة الإنسان" (nashar، ١٩٤٩).[٤]

يبين جاك لومبار مؤكدًا أن راد بروان هو من أشهر رواد هذه المدرسة التي تثبت أن الدين ما هو إلا ظاهرة اجتماعية تؤدي وظيفة في حياة هذا الإنسان (Lombard، بلا)[٥].

---

[١] راجع، د. أحمد أبو زيد، نظرة البدائيين إلى الكون، ص٥٤.

[٢] د. قيس النوري، المدخل إلى علم الإنسان، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، بغداد، ١٩٨٢، ص٢٦٠.

[٣] نهرو عبد الصبور طنطاوي، نشأة الدين، مقال منشور في مجلة، الحوار المتمدن-العدد: ١٨١٣ - ١/ ٢/ ٢٠٠٧ - ١١: ٥٥.

[٤] النشار، علي سامي، نشأة الدين، النظريات التطورية والمؤلهة، مصر: دار الثقافة بالإسكندرية، مطابع عابدين بالإسكندرية، ط١، ١٩٤٩م، ص٦٨.

[٥] جاك لومبار، مدخل إلى الأنثروبولوجيا، الدار البيضاء، المغرب.

يقول الدكتور عبد الباسط حسن: "أخذ بهذا الاتجاه كثيرون من علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع، نذكر من بينهم راد كليف براون، ومالينوفسكي، وتالكوت بارسونز وغيرهم، وهم يفسرون نشأة العقيدة الدينية في ضوء الوظائف التي تؤديها للأفراد والجماعات والمجتمعات" (Hassan، ١٩٨٢)[١] .أما سامية الخشاب فتبين أن العالِم الغربي "ميلتون" هو من أصحاب هذا الاتجاه، ويرى أن الدين يقدم جانبًا وظيفيًّا في حياة الإنسان، فتقول: "قدم ميلتون ينجر تعريفًا شاملًا؛ حيث يرى أن التركيز يجب أن ينصب على ماذا يفعل الدين، أي على الجانب الوظيفي للدين، ويؤكد ينجر كغيره من الاجتماعيين أن الدين هو ظاهرة اجتماعية" (Al-Khashab، ١٩٨٨)[٢].

إذًا أصحاب هذا الاتجاه يرون أن سبب نشأة الدين هو الحاجة الاجتماعية، والدين كنظام اجتماعي يؤدي إلى وظيفة في حياة الإنسان وعلى هذا الأساس وضعوا مصطلح الدين على اعتبار أنه ظاهرة اجتماعية تؤدي وظيفة في حياة الإنسان.

الاتجاه الفكري الرابع: تحديد العقيدة الإلهية كظاهرة طوطمية مقدسة

لعل من أهم رواد هذا الاتجاه هو دوركايم، فيرى أن الاعتقاد بشيء مقدس حتى لو كان على شكل طوطم، ويعتقد أصحاب هذا الاتجاه أن مصطلح الدين ينحصر فقط في مقدس فترتبط به الطقوس والشعائر، والطوطم عبارة عن رمز لحيوان أو لنبات أو لجماد يتخذ من قبل العشيرة أو القبيلة رمزًا ليميزها عن غيرها من العشائر أو القبائل الأخرى (Al-Maliki، ٢٠٠٧)[٣].

ومن ثَمَّ فهو عبارة عن رمز للقبيلة أو تعويذه وليس فيه لا نظام ولا قوانين ولا تشريعات، والمعلوم أن الدين هو نظام متكامل بتشريعاته وقوانينه ونظمه، فهل يصح أن

---

[١] عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع، دار غريب، ١٩٨٢م، ص ٤٣٥، ٤٣٦.

[٢] سامية مصطفى الخشاب، دراسات في الاجتماع الديني، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٨٨، ص٢٣-٢٥.

[٣] عبد علي سلمان المالكي، المدخل إلى الأنثروبولوجيا الاجتماعية، الطبعة الأولى، مطبعة النجف الأشرف، العراق، ٢٠٠٧.





نقول إن الطوطم الذي هو مجرد رمز هو دين؟ (Durkheim، ٢٠١٠)" [1]. *ويقصد هنا الطوطم وما يعنيه من كونه مجرد رمز.*

ومع أن دوركايم يعد من كبار علماء الأنثروبولوجي الغربيين، فإنه تعرض للنقد بسبب هذه النظرية، فأثبت كثير من العلماء أن المعلومات التي اعتمد عليها دوركايم كانت ناقصة وغير كاملة، فعلى سبيل المثال: لم يقبل (فريزر) على اعتبار الطوطم ظاهرة دينية، وإنما هو شكل من السحر كما يرى (alsamalutee، ١٩٨١م) [2].

كذلك (راد كليف براون) يقرر أن المعلومات التي اعتمد عليها دوركايم لم تكن مكتملة وغير واضحة، وبالأخص فيما يتعلق بالدراسات الميدانية لبعض المجتمعات البدائية الموجودة في أستراليا، "وقد اعتمد دوركايم في تحليلاته على قبيلة أسترالية تدعى (أراندا)، ولكن تبين بعد ذلك أن تلك القبيلة لا تمثل الصورة العامة للعقائد والطقوس المنتشرة عند القبائل الأسترالية، وإنما تمثل حالة فردية؛ ولذلك اعتمد هنا على معلومات العلامة (راد كليف براون) لحداثتها ودقتها" (Wasfi، ١٩٧٥) [3].

وأخيرًا أصحاب هذا الرأي ممن يرون في الطوطمية دينًا، دون النظر إلى الاعتبارات الأخرى، فالدين لابد أن يكون نظامًا متكاملًا في التشريعات والعقائد والأخلاق تكون مستمدة من كتاب سماوي، أما مجرد القول بأن الطوطم دين فهذا الرأي فيه اختلال كبير في مفهوم الدين" (Lotfi .٣٨، ١٩٧٥)[4].

[1] دوركايم، إيميل، الأشكال الأولية للحياة الدينية، ص ٤٧، ١٩٤٥.

[2] السمالوطي، نبيل محمد، الدين والبناء الاجتماعي، جدة، دار الشروق، ط١، ١٩٨١م، ج٢، ص١٥.

[3] راجع، د. عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الثقافية، ص٢٣٥.

[4] عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت.





المبحث الثاني

التفسير الغربي لنشأة العقيدة الإلهية والباعث على التدين عندهم

حاول كثير من العلماء الغربيين تفسير ظاهرة التدين ونشأة العقيدة الإلهية في حياة الإنسان، وكما اختلفوا في تعريف الدين اختلفوا أيضًا في محاولة تفسير نشأة الدين، وكثير منهم اعتبره نمطًا من أنماط السلوك في علم الاجتماع الديني.

المطلب الأول: التفسير الغربي لنشأة العقيدة الإلهية

فهناك أكثر من نموذج لتفسير نشأة العقيدة الإلهية، النموذج الأول الذي يعتمد على الصناعة الذهنية للأشكال المقدسة التي توجه إليها الإنسان بالعبادة والخضوع.

فلو أخذنا رأي أتران (Atran) وبويرا (Boyer)[1] الذي اعتبر ظاهرة الدّين، مبينًا كيفية النشأة والتطور بقوله إنها عبارة عن مجموعة من الأفكار والسلوكيات التي تطورت وارتقت حتى صارت عقيدة ودينًا يدان به".

فيتضح من خلال هذا الكلام أنه يفسر ظاهرة الدين على أنها مجرد شكل من أشكال السلوك، وأنها خاضعة لنظرية التطور التي سنتكلم عنها لاحقًا.

ويقرر أيضًا أن كثيرًا من العقائد الموجودة في الأديان ما هي إلا صناعة ذهنية إنسانية، فيبين أن البشر يمتلكون القدرة في ذهنيتهم على خلق صور كثيرة للآلهة وللأشباح والملائكة وأرواح الأجداد المتوفين والقديسين والشياطين والكائنات الفضائية وغيرها، فتأخذ هذه الأشكال الذهنية صفة القداسة مع الزمن، وهي ما تسمى دينًا كما يقول.

أما النموذج الثاني الغربي في تفسيره لظاهرة التدين، فهو تصنيف فئة المقدَّس في الأديان، ويقرر أصحاب هذه الرأي أن قدرة الإنسان العقلية على تقسيم الأشياء إلى أشياء نجسة وأشياء مقدَّسة، والمقدس هو الأسمى والأقوى، فتنشأ القواعد السلوكية بالنسبة إلى

---

[1] *Atran, S; Norenzayan, A (2004). "Religion's evolutionary landscape: counterintuition, commitment, compassion, communion". The Behavioral and Brain Sciences. Behavioral and Brain Sciences. 27 (6): 713–30, discussion 730–7*





الأشياء المقدَّسة وغير المقدَّسة، ومن هنا يبدأ التدين، وكثير من علمائهم يقرر هذه الفكرة؛ فمثلًا روي رابابورت (Roy Rappaport، ١٩٩٩)[١] ناقش الأشياء المقدسة بصورة كبيرة وحاول أن يربطها بالتطوُّر، وكذلك دوركهايم. تحدث عن المقدس وكيف بدأ وتطور حتى جعل القدسية عنصرًا مركزيًّا في نشأة الدين، وكذلك عالم الأنثروبولوجيا الإدراكية باسكال بوير (Pascal Boyer)، في كتابه "الدين" مُفَسّرًا مبينًا أنّه لا يوجد تفسير بسيط للوعي الديني، وإنما أساس ذلك كله الأشياء المقدسة وكيفية تطورت، وهو يعتمد في ذلك على أفكار علماء الأنثروبولوجيا المعرفية (boyer, 2006) [٢].

وأما النموذج الثالث لظاهرة نشوء التدين، فهو التضحية العامَّة، كما يقرر "إيرونز وسوسيس وألكورتا"، فالتضحية لأجل الجماعة تدلُّ على التزام تجاهها والتعاون داخلها. ووفقًا لإيرونز وسوسيس، ليست كلُّ التضحيات دينية، فالتضحيات الدينية تتميز بطابعها الذي يتميز بالإيثار، ويتمُّ بشكل علني ويتفاخر بها صاحبها، وتستمد التضحية من المقدَّس. وقد يوجد تضحيات أخرى غير دينية لمصلحة العشيرة مثلًا، ويمكن أن تفسّر بشكل تطوُّري أفضل باعتبارها إيثارًا لذوي القربى"[٣].

فيتضح لنا مما سبق أن العلماء الغربيين حاولوا تفسير ظاهرة الدين، لكن وفقًا لنظرياتهم المادية التي تنكر الغيب والوحي، وتؤمن بنظرية التطور التي فسرت أصل الإنسان عندهم، فحاولوا ربط نشأة الدين في حياة الشعوب بالتكيف التطوري، وأن الدين ما هو إلا ظاهرة اجتماعية مثل كثير من الظواهر التي صنعها الإنسان (jaad, 2015) [٤].

---

[١] روي آي رابابورت (Roy A. Rappaport, 1967) خنازير السلف: طقوس في علم البيئة من سكان غينيا الجديدة.

[2] *Lienard, P.; Boyer, P. (2006). "Whence collective rituals? A cultural selection model of ritualized behavior". American Anthropologist. 108: 824–827*

[3] https://ta3riif.blogspot.com/2019/03/blog-post.html

[٤] انظر: جاد، محمد أحمد، المنهج التاريخي في دراسة الدين: دراسة نقدية مقارنة، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، مج٢٤، عدد٢٤، ٢٠١٥م، ص ١١-١٩٥.





ولذا يقرر كثير من العلماء أن للاتجاه الدارويني في القرن التاسع عشر دورًا كبيرًا في التأثير على علماء الاجتماع الديني، فقُدِّمت نظريَّات كثيرة لتفسير نشأة ظاهرة الدِّين واستمراريَّتها التَّاريخيَّة، فسَّر كلٌّ منها جانبًا ما من الظَّاهرة دون أن يَشملها.

فمثلًا، قدَّم «إميل دوركايم» ومدرسَتُه الاجتماعية تفسيرًا يربطُ بين «الدَّين والتَّماسك الاجتماعيّ»، فالتماسك الاجتماعي مصدره التدين، وهناك علاقة قوية بين ظاهرة الدين والعلاقة بين أفراد المجتمع الواحد سواء كانت الرابطة بينهم رابطة الدم أم المواطنة بحيث يكون الدِّين هو مصدر ذلك التَّماسك (Al–Sawwah، ٢٠١٢)[١].

وبعض العلماء يقدم ربطًا بين «الدِّين والأخلاق»، لكنَّ هذا الرَّبط يُعدُّ متأخِّرًا في تاريخ الأديان، فحاول بعض العلماء الربط بين الدين والأخلاق؛ ولذا نجد معظم الأديان تحدثت عن الأخلاق وجاءت لتأخذ شرعيتها من مقرراتها في الأخلاق، بل إن بعض الأديان تحدثت عن إله الخير وإله الشر، مع أن الشَّر في الدِّيانات القديمة مفهوم وجوديّ وليس أخلاقيًّا؛ وبالتَّالي لم يعرف الدِّين قديمًا الرَّبط بين الدِّين والأخلاق، وكان علينا أن ننتظر ميلاد الدَّيانة الزَّرادشتية كأوَّل ديانة توحيديَّة لإقامة ذلك الرَّبط (Lati، ٢٠١٥).[٢]

فهذه أبرز التفسيرات الغربية لنشأة الدين في حياة الشعوب، وكما بينا حاولوا تفسير ظاهرة الدين، لكن وفقًا لنظرياتهم المادية التي تنكر الغيب والوحي، وتؤمن بنظرية التطور التي فسرت أصل الإنسان عندهم، فحاولوا ربط نشأة الدين في حياة الشعوب بالتكيف التطوري، وأن الدين ما هو إلا ظاهرة اجتماعية مثل كثير من الظواهر التي صنعها الإنسان.

---

[١] فراس السواح، دين الإنسان: بحث في ماهية الدِّين ومنشأ الدافع الديني، دمشق: دار علاء الدين، د. ت، ص١٢٢.

[٢] دافيد سي. لاتي، تاريخ علاقة الارتباط بين التنظيم الاجتماعي والأخلاقيات والدين، ضمن: إيكارت فولاند، وولف شيفنهوفل (تحرير)، التطور البيولوجي للعقل والسلوك الدينيين، ترجمة: مصطفى فهمي، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥ ص١١٠.





المطلب الثاني: الباعث على التدين عند علماء الغرب مقارنة بالفكر الإسلامي

نرى هنا مدى التخبط الذي يعيشه علماء الغرب في محاولة تفسير الظاهرة الدينية، وبناء على ما تقدم فإن الباعث على التدين أو الدافع الذي جعل الإنسان ينشئ هذه الظاهرة السلوكية الاجتماعية حسب رأيهم هو شيء يتعلق بالإنسان والطبيعة، واختلفوا في تحديده على النحو الآتي:

فهذا جيفونس يبين أن الدافع إلى التدين هو "الخوف من الطبيعة"، فالإنسان بعد ما تحول من قرد بدأ ساذجًا بسيطًا فطريًّا، فنظر إلى الطبيعة من حوله بما فيها من برق، ورعد، وزلازل، وبراكين، فلم يجد لها تفسيرًا لقلة علمه ولسذاجته، جعلت هذا الإنسان البدائي وهو الضعيف الذي لا حول له ولا قوة جعلته يبحث عن قوى في عالم الغيب مسيطرة على الطبيعة وفي الوقت نفسه تقدم له الحماية.

ونفس هذا الكلام تقريبًا جاء به "هنري برجسون" الذي أضاف إلى الخوف من الطبيعة كباعث على التدين قوله بأن العقيدة الإلهية تقوم على العوامل النفسية التي تنشأ في حياة الإنسان، ويعتمد «هنري برجسون» H. Bergson في كتابه عن "ينابيع الخلق والدين" على جانبين آخرين من الدوافع للتدين: الأول الحاجة الاجتماعية للقوانين الأدبية التي يفرضها المجتمع وما فيها من أعراف وعادات، والثاني يتعلق بالخوف من الطبيعة الذي وجده الإنسان البدائي (١٥. Daraz، ١٩٦٤م).[1]

ولكن ماكس موللر[2] له رأي آخر في الباعث على التدين، فيقول إن العقل هو الذي دفع الإنسان إلى التدين، فالإنسان يتميز عن الحيوانات بعقله وإدراكه، وهو الذي دفع الإنسان للنظر والتفكر منذ البداية في هذه الكون ومتميزًا عن باقي المخلوقات، ثم تطور تفكيره ونما عقله بعد مدة من الزمن، ومن هذا المنطلق بدأ العقل يفكر فيما وراء

[1] هذا قول الإنجليزي جيفونس في كتابه "المدخل إلى تاريخ الديانات" نقلًا عن كتاب الدين د. محمد دراز، ص١٢٥.

[2] مستشرق ألماني من علماء اللغات ومن الدارسين المتعمقين في دراسة الأساطير والأديان توفي ١٩٠٠م. الأعلام ١٤٥/٥.

المحسوس، وبدأ ينظر إلى كثير من المخلوقات وقاده عقله إلى إضفاء طابع من القداسة عليها، وبعض الجمادات صبغها بصبغة الأحياء ذوات الأرواح؛ مما جعله يقدم لها أشكالًا من العبادة ومن ثم يتخذها إلهًا، وهكذا نشأ الدين في حياة الإنسان بسبب تفكيره العقلي الذي دفعة الاعتقاد بقوة موجودة في الطبيعة تستحق أن تعبد وتسيد وتطاع (١٥. Daraz، ١٩٦٤م).[1]

أما الباعث على التدين عند "دوركايم الفرنسي"[2] فهو أن الحاجة الاجتماعية هي التي دفعت الإنسان الأول إلى التدين، فيقرر أن الإنسان يعيش في مجتمعات وهو كائن اجتماعي بطبعه، وهذه الجماعات تحتاج إلى أنظمة وقوانين لتحفظ حقوقهم وتصون حرماتهم، فأوجد بعض البشر ظاهرة التدين لوضع القوانين والأنظمة ونسبوها إلى الله حتى تضبط السلوك الإنساني ويؤدي كل إنسان واجبه بمراقبة داخلية، واستطاع رجال الدين أن يسيطروا على المجتمعات ويضبطوا سلوكها من خلال فكرة التدين، والتضحية لأجل الدين (Al-'Aqqad، ٢٠٠٥).[3]

ومن خلال هذه التفسيرات المادية لنشأة الدين في حياة الشعوب، نجد أن العلماء الغربيين يستبعدون فكرة الغيب وعالم الغيب، فهم لا يؤمنون إلا بالمحسوس الموجود، وكل تفسيراتهم المنطلق الأساس لها هو الوجودية ونظرية التطور، والرد عليهم يكون من خلال إثبات أن هناك عالمين: عالم الغيب، وعالم الحس، والغيب هو الأعظم والأكبر، وأنه لا يستطيع أي عالم أن يأتي بدليل مادي قاطع ينفي هذا العالم، فالإنسان لم يستطع أن يحيط بالمحسوس من هذا الكون، وهذا ما أثبته كثير من علمائهم، فقالوا بأننا محاطون بعالم مظلم من الأسرار الكونية التي لم يستطع العلم تفسيرها، فكيف يحكم على الغيب ونحن لم ندرك المحسوس.

لكن علماء الإسلام لهم رأي آخر منطلقه أن الدين ليس مصدره الإنسان وإنما هو

---

[1] نقلا عن كتاب "الدين"، د/ محمد دراز، ص٨٣.

[2] هو أميل دوركايم عالم اجتماع فرنسي توفي ١٩١٧م. انظر المنجد في الأعلام ص٢٩٠.

[3] انظر "الدين" ص١١٤– كتاب "الله جل جلاله" للعقاد ص١٧.





نظام إلهي جاء مما وراء الطبيعة لينظم حياة الإنسان وأن الإنسان متدين بفطرته، فأساس التدين هو الفطرة، إذًا يقرر علماء المسلمين أن الباعث على التدين هو الفطرة، وتعتمد الفطرة في ذلك على الوحي الإلهي والنور الرباني.

ويدل على ذلك قول الله عز وجل: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ التي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلكَ الدِّينُ الْقَيِّم وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} الروم (٢٠). وقوله سبحانه: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بني آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِكُمْ قَالُوا بلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّة مِن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُون} الأعراف (١٧٢).

ومن السنة النبوية هناك نصوص كثيرة تثبت أن التدين أساسه الفطرة، والله عز وجل كما "فطر الإنسان على حب التملك وحب التعلم وغيرها من الغرائز فطر الإنسان على التدين: "أخرج الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا قال: "إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان –يعني عرفة– فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلا قال: {أَلَسْتُ بِرَبِكُمْ قَالُوا بلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ... } الآية ٢".

ومن الأدلة الدالة على أن الإنسان مفطور على الدين الحق وأنه بفطرته يؤمن بأن الله موجود وأنه إله واحد لكنّ أبويه هما من ينحرفان به، فيقول أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء"[١].

ومما يقرر علماء الإسلام أيضًا أن من عوامل انحراف الفطرة هم الشياطين التي تنحرف بفطرة الإنسان وتجعله يتخلى عن الإيمان الحق بالله الواحد القهار، و"حديث عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته: "ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا: كل

[١] أخرجه البخاري في كتاب الجنائز ب٩٢ – وفي فتح الباري (٢٤٦/٣).





مال نحلته عبدًا حلالٌ، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا... الحديث"[١].

فبعد هذه الجولة بين آراء علماء الغرب وعلماء الإسلام في تفسيراتهم لنشأة الأديان والباعث على التدين، نرى أن علماء الغرب انطلقوا في تفسيراتهم من منطلقات فلسفتهم الوجودية، وفسروا ظاهرة التدين على أساس أنها صناعة إنسانية، وأنها تطورت وارتقت حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من مقدسات ومعبودات، بينما علماء الإسلام منطلقهم في تفسير ظاهرة التدين هو منطلق الإيمان بالغيب والاعتقاد بالوحي، وأن هذا الإنسان جعل الله في أصل خلقته غريزة التدين والإيمان بإله واحد وهو مفطور على ذلك، ثم يأتي الوحي ويؤكد هذه الفطرة فيلتقي الوحي مع العقل مع فطرة الإنسان ليؤكد ضرورة الإيمان بالله الصانع الواحد الأحد.

[١] أخرجه ابن ماجة (٢١٩٧/٤)، وفي مسند أحمد (١٦٢/٤).





المبحث الثالث

الاتجاه التطوري للدين وآراء العلماء الغربيين فيه

المطلب الأول: نظرية تطور الدين وآراء العلماء الغربيين فيها

تنص نظرية تطور الدين –وهي في الأساس بنيت على نظرية دارون "النشوء والارتقاء"– على أن الإنسان وجد بعدما تطور وارتقى من قرد وبدأ ساذجًا بسيطًا في عقله وتفكيره، فرأى مظاهر الطبيعة "كزلازل والبراكين والبرق والرعد وغيرها من المظاهر التي لم يجد لها تفسيرًا لقلة علمه وسذاجة عقله، فدفعه ذلك الخوف من هذه المظاهر إلى الاعتقاد بأنها آلهة في حد ذاتها، فعبد مظاهر الطبيعة من أشجار وأحجار وظواهر طبيعية، وبعد مدة من الزمن تطور عقله ونظر إلى السماء فوجد النجوم والكواكب والشمس والقمر، فظن أنها الإله فتوجه إليها بالعبادة، ثم بعد ذلك نما عقله وزاد إدراكه فصار يعبد آلهة متعددة وكثيرة لكن غيبية ومسؤولة عن قوى الطبيعة، فصار يعبد إلهًا غيبيًّا مسؤولًا عن المطر، وإلهًا غيبيًّا مسؤولًا عن الرعد، وإلهًا عن البرق، وإلهًا غيبيًّا مسؤولًا عن الشمس، وإله القمر، وهكذا حتى المشاعر والأحاسيس جعل لها آلهة، مثل إله الحب عند اليونان كيوبيد، وظل الشرك والتعدد هو أساس الدين عند الإنسان حتى جاء أخناتون في الزمن الفرعوني ودعاهم إلى التوحيد النسبي، وبدأ الفراعنة يؤمنون بإله واحد مسؤول عن آلهة كثيرة، وانتقلت هذه الفكرة إلى اليونان الذين زعموا أن الإله زيوس هو الإله الواحد الأقوى المسؤول عن آلهة كثيرة، ثم انتقلت فكرة التوحيد النسبي إلى اليهودية والنصرانية ثم الإسلام، فيزعمون أن الشرك أسبق في الوجود على الأرض من التوحيد، وهذا القول قد بني على مبدأ إنكار الغيب وإنكارهم لله عز وجل (Bucaille، ١٩٨٣)[1].

ولعل الظاهر من هذه النظرية أن أصحابها زعموا أن الأديان إنما هي من صنع البشر وليست وحيًا من الله عز وجل، ولعل تأثر كثير من العلماءِ بنظرية دارون التي ظهرت في القرن التاسع عشر إلى محاولة تتبُّع الدِّين كمجرد ظاهرة تاريخيَّة اجتماعية وهي جزء من حلقات الوجود الإنساني على الأرض.

[1] موريس بوكاي، أصل الإنسان، ترجمة: فوزي شعبان، المكتبة العلمية، ط١٠، ١٩٨٣م ص٣٠.





والملاحظ هنا في التفسير الغربي لنشأة الدين في حياة الشعوب، والذي أساسه هذه النظرية التي ذكرتها أنها قرنت بين التطور في أصل الإنسان –كما يقرره دارون– وبين التدين الذي ظهر في حياة الإنسان على الأرض، فبعد أن قرر كثير من علمائهم أن الباعث على التدين هو الخوف من الطبيعة يأتي رواد هذه النظرية ليقولوا إن الأديان مرت بمراحل تطورية وأنها امتداد لنظرية دارون.

المطلب الثاني: نقد التفسيرات الغربية والرد على نظرية نشوء العقيدة الإلهية وتطور الدين

لا شك في أن نظرية تطور الدين من النظريات الغربية التي يؤديها الكثير من علماء الاجتماع الديني الغربي، والتي يفسر الغرب من خلالها نشوء العقيدة الإلهية، وقد زعم أصحاب هذه النظرية أن لهم دليلين عليها، هما:

الأول: قاسوا الدين على الصناعة والتطور المادي، فعندهم كلما تطور الإنسان في علمه واكتشافاته وبالتالي في صناعته، تطور في ديانته.

ثانيًا: دليل الرسومات والنصوص الأثرية، فدلت كثير من الحفريات الأثرية، وما وجدوه من رسومات وآثار في الكهوف التي سكنها الإنساني البدائي، على أن الإنسان وقع في الشرك وتعدد الآلهة، ثم عرف التوحيد متأخرًا (Al-'Aqqad، ٢٠٠٥).[١]

وقد نقد هذه النظرية كثير من العلماء المسلمين ولم يقبلوها البتة؛ لأنها تنطوي على إنكار وجود الله وبالتالي الإلحاد.

فهذا العقاد يرفض هذا التفسير الغربي لنشأة الأديان وتطورها كما زعموا، ويرد على أدلتهم عليها، فيبين أن هذا القياس الذي قاسوا فيه الدين وتطوره على تطور الصناعة قياس مع الفارق واستدلال فاسد لعدة أسباب –كما يذكر– هي:

أولًا: أن الصناعة شيء مادي، والأديان معنوية، فلا يصح أن نقيس المادي المحسوس على المعنوي غير المحسوس كمن يقيس الهواء على الماء.

[١] انظر: كتاب "الله جل جلاله" للعقاد، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٥، ط ٤، ص ٧– ٢٧.





ثانيًا: أن التطور العلمي الطبيعي وبالتالي تطور الصناعة يقوم على التجربة العلمية والبحث العلمي، وتظهر النتائج بعد إجراء التجربة ثم يبنى عليها، فالعلم التجريبي تراكمي، بخلاف الدين الذي لا يقوم على التجربة وليس تراكميًّا بل هو معرفة ثابتة، فالعقيدة لا تتغير بتغير الزمان وبالأخص إذا كانت محفوظة من التحريف.

ثالثًا: يلزم منطقًا –لو كان هذا القياس صحيحًا– أن يصل الإنسان في هذا الزمان إلى التوحيد الكامل أو إلى الإلحاد الكامل، ويلزم أن يكون كل البشر جرى عليهم نفس درجة التطور، كما يلزم ألا يكون هناك شرك وكل الناس على درجة واحدة، ولكن الوقع خلاف ذلك، وهناك المؤمن الموحد وهناك المشرك ومن يعبد مظاهر الطبيعة والحيوان وهناك الملحد، فهذا التنوع دليل على بطلان التطور في الدين.

أما استدلاله بالأحافير وبالآثار الأمم السابقة، فيرد عليهم أن هذه الآثار في أغلبها منقوصة وليس فيها دليل كامل، فغاية ما تدل عليه هذه الآثار أن الإنسان وقع في الشرك، ولكن ليس فيها دليل على التطور، فكما أن هناك آثارًا تثبت عبادة الإنسان لمعبودات كثيرة، هناك آثار تدل على عبادة الإله الواحد، فليس فيها سوى التخمين والظن (Al-Khalaf، ١٤٢٥هـ).[١]

ثم إن من الثابت أن الشعوب تتقلب في معبوداتها، فقد تنتقل من توحيد إلى شرك، ومن شرك إلى توحيد، فعلى سبيل المثال: قوم نوح كانوا قبله موحدين مؤمنين بالله ولكنهم أشركوا وعبدوا الأصنام، وهم ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر، وهم في الأصل أشخاص صالحون، وأهل مكة كانوا على دين التوحيد وعلى الحنيفية السمحة دين إبراهيم وابنه إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، حتى أدخل عليهم عمرو بن لحي الأصنام فوقعوا في الشرك، ثم لما جاءهم الإسلام عادوا إلى التوحيد.

ومن خلال ما تقدم يظهر لنا فساد مدعاهم، وأن ما استدلوا به من أدلة ما هي إلا أوهام وظنون ولم تُبْنَ على دليل علمي قاطع.

[١] دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود بن عبد العزيز الخلف، ص ٣٤.





وهذ الكلام يؤيده الدكتور ناصر العقل، فيبين أن الإنسان الأول كان موحدًا، ثم بدأ ينحرف حتى وقع في الشرك، والإنسان الأول هو آدم عليه السلام الذي كان مؤمنًا موحدًا عارفًا، وكان نبيًّا يعبد الله وحده لا شريك له، ثم علم أولاده التوحيد من بعده، ويقرر أيضًا أن الحديث عن التدين في بداية حياة الإنسان ما هو إلا شكل من أشكال الظن، ومؤرخو الديانات –على الخصوص– "معترفون بأن الآثار الخاصة بديانة العصر الحجري وما قبله لا تزال مجهولة لنا جهلًا تامًّا، فلا سبيل للخوض فيها إلا بضرب من التكهن والرجم بالغيب" (القفاري، ١٩٩٢)[١].

وأخطأ الغربيون حتى بالمنهج الذي استدلوا به، فالأصل الاعتماد على المنهج الاستقرائي الذي يقوم على تتبع كامل الحالة[٢]؛ ولذا فإن الاستدلال على ديانة موجودة لبعض الأمم المتخلفة المنعزلة عن البشرية وتطورها الآن بديانة سابقة في بداية الإنسانية وأنها لم تمر بأدوار متغيرة لم يقم عليه دليل، وهو مصداق لقوله تعالى ﴿مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١].

ولقد كان العالم هوفدنج Hoffding منصفًا حين قال: "إنه يبعد كل البعد أن ينجح تاريخ الأديان في حل مشكلة بزوغ الدين في النوع الإنساني... فإن التاريخ لا يصور لنا هذه البداية الأولى في موضع ما، وكل ما نجده إنما هو سلسلة من صور مختلفة الديانات متقدمة قليلًا أو كثيرًا"، ويقول أيضًا: "حتى إن أَحَطَّ القبائل الهمجية التي نعرفها قد مرت بأدوار شتى، وتطوَّرت تطوُّرًا بعيدًا" (Al–'Aqqad، ٢٠٠٥)[٣].

ويذكر بعض الباحثين أن قياس الأديان على الصناعات هو محاولة لجمع أمرين مختلفين لا توجد بينهما أي مشترك ولا تؤلف بينهما أي مؤلف، بل إنهما يتباينان في

---

[١] الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة: د. ناصر العقل ود. ناصر القفاري، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٩٩٢م، ص١٤.

[٢] جاد، محمد أحمد، المنهج التاريخي في دراسة الدين: دراسة نقدية مقارنة، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، مصر، مج٢٤، عدد٢٤، ٢٠١٥م، ص ١١–١٩٥.

[٣] الله "نشأة العقيدة الإلهية"، للعقاد، ص١.





طبائعهما ووسائلهما، فحقائق العلوم الطبيعية تعتمد على الحس بينما الأديان تعتمد الروح والقلب، وهو شيء معنوي (Amhamid، ٢٠٢٠م).[1]

والأمر الأهم في نقد نظرية تطور الدين أنها بنيت على أساس من نظرية دارون، ونظرية دارون ثبت بطلانها، وبالتالي ما بني على باطل فهو باطل.

في هذا الصدد يذكر بعض الباحثين إذا أردنا أن نقيس التطور الديني على التطور الصناعي، كان الأولى ألا نأخذ في هذه المقارنة القياس السطحي والتشابه في اللفظ، فكان الأولى أن يميل الإنسان إلى التعدد، وهو المعقد بعد التوحيد وهو البسيط، "فكان الأولى أن يبدأ الإنسان بالتوحيد وينتهي بالشرك وليس العكس كما يقرره أصحاب النظرية، و"التطور" بمعناه اللغوي، وهو الارتقاء من النقص إلى الكمال ومن البسيط إلى المعقد، وهو ليس قانونًا علميًّا ثابتًا، ولا سُنة كونية مضطردة، ولا يمكن تطبيقه بصفة آلية على التاريخ البشري" (Hajjaj، ٢٠١٧).[2]

ويبقى القول أن الإنسان مهما بلغ من العلم والتقدم لن يصل إلى حقيقة كيف بدأ هذا الإنسان على الأرض، وكيف نشأ الدين عنده، ومجرد اللجوء إلى هذه النظريات هو اعتراف ضمني بأن كل أدوات ووسائل العلم الإنساني عاجزة عن إلى حقائق ثابتة فيما يتعلق بنشأة العقيدة الإلهية، ويبقى الحل النهائي لهذه المسألة إنما هو الإيمان بالوحي؛ لأن هذه المسألة من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله.

ومختصر القول إن النظريات الغربية وتفسيراتها لنشأة الدين حاولت تحديد ديانة الإنسان الأول إما بالقياس على الأمم الهمجية الموجودة الآن والشعوب البدائية المعزولة عن ركب الحضارة، أو على دراسة الآثار القديمة التي تدل على معبودات الإنسان الأول، (Al–'Aqqad، ٢٠٠٥)[3].

---

[1] نظرية التطور عند علماء المسلمين؟! بقلم: محمد احميمد، مؤرشف من الأصل في ٠٢ مارس ٢٠٢٠. اطلع عليه بتاريخ ٠٢ مارس ٢٠٢٠.

[2] سومية حجاج، المشترك بين الأديان السماوية والعالمية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٧م، ص ٤٠.

[3] العقاد، نشأة العقيدة الإلهية، ص٥٠.





المطلب الثالث: موقف العقيدة الإسلامية من مسألة نشوء العقيدة الإلهية وتطور الأديان

لا شك في أن العقيدة الإسلامية تقف مغايرة تمامًا لموقف العلماء الغربيين في تفسيرهم لنشأة وتطور الدين في حياة الشعوب، ومن ثَمَّ العقيدة الإسلامية بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية ترفض رفضًا قاطعًا فكرة تطور الدين، وكما ترفض فكرة أن الإنسان بدأ بالشرك وانتهى بالتوحيد، ويمكننا تحديد موقف العقيدة الإسلامية من خلال الآتي:

أولًا: أن الإنسان الأول في عقيدتنا هو آدم عليه السلام، وآدم كان نبيًّا عالمًا عابدًا موحدًا، وعلم أولاده التوحيد، ومن أبنائه شيث الذي كان أيضًا نبي الله؛ "فحينما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم: أنبي هو؟ قال: ((نعم، نبي مكلم، خلقه الله بيده ثم نفخ فيه روحه...))[1]، وقيل إن أبناء آدم ظلوا موحدين حتى مجيء إدريس عليه السلام، وبعد إدريس قبيل مجيء نوح انحرف قوم نوح بفعل الشيطان وعبدوا الأصنام، فوقع أبناء آدم في الشرك بعده بزمن، وهذا ما تقر به وتؤمن به الأديان السماوية الثلاث، الإسلامية والنصرانية واليهودية. وقد بيّن ابن تيمية في كتابه تلبيس الجهمية أن الشرك لم يكن أصلًا في البشر، وأن آدم وبنيه كانوا على التوحيد حيث قال الله تعالى له: {قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة:٣٨-٣٩]" (Taymiyyah، ١٤٢١هـ).

ثانيًا: أثبت الله عز وجل في القرآن الكريم أن البشر بدأوا موحدين وأن الشرك طارئ عليهم فقال تعالى: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ} [البقرة: ٢١٣]}.

وجمهور أهل التفسير يقولون معنى "الناس كانوا أمة واحدة" أي على الهدى والتوحيد، فظهر في الناس الشرك أول ما ظهر عن طريق تعظيم الموتى، فبعث الله إليهم الرسل

[1] أخرجه ابن حبّان في صحيحه وقال عنه حديث صحيح، رقم (٣٦١).

ليرجعوهم إلى التوحيد فيقول الطبري: "وأولى التأويلات في هذه الآية بالصواب أن يقال: إن الله عز وجل أخبر عباده أن الناس كانوا أمة واحدة على دين واحد وملة واحدة، وقد يجوز أن يكون ذلك الوقت الذي كانوا فيه أمة واحدة في عهد آدم إلى عهد نوح". وهو نفس ما ذكره ابن كثير مبينًا أن الناس كانوا على ملة أبيهم آدم حتى عبدوا الأصنام بعد تعظيمهم للموتى فيقول: "ثم أخبر الله تعالى أن هذا الشرك حادث في الناس كائن بعد أن لم يكن، وأن الناس كلهم كانوا على دين واحد وهو الإسلام" (Al–Tabari، ١٩٩٤).

ثالثًا: أثبت الله عز وجل في كتابه أن البشر كلهم مفطورون على فطرة واحدة عند ولادتهم التي فطرت عليها البشرية، قال تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [الروم: ٣٠]، وقال تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} [الأعراف: ١٧٢]، فكل البشر لهم نفس الغرائز عند الولادة ومن الغرائز التي غرزها الله في النفس الإنسانية الإيمان بوجود الله والإيمان بالتوحيد، وهو مركوز في أصل خلقة الإنسان مهما انحرف عن الحق.

رابعًا: أثبتت لنا العقيدة الإسلامية أن عقيدة التوحيد هي دعوة الأنبياء والرسل التي دعوا أقوامهم إليها، قال تعالى: {شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ} [الشورى: ١٣]، وقال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ} [النحل: ٣٦]، وقال تعالى: {وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ} [الزخرف: ٤٥]، وكل رسول افتتح دعوته لأمته بالدعوة إلى عبادة الله، فقال: {اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } [الأعراف: ٥].

وقد ذكر ابن عباس رضي الله عنهما أن البشر عبدوا الله وكانوا موحدين مدة عشرة قرون، ثم انحرف منهم من انحرف عن شريعة أبيهم إبراهيم، فأرسل الله إليهم الأنبياء والرسل ليعيدوهم إلى التوحيد بعد الشرك الذي أصابهم (jaafar، بلا).[١]

إذًا أثبتت لنا النصوص أن الأصل في عقيدة البشر هو التوحيد، وقد عاش الإنسان موحدًا مدة طويلة، وأن الشرك طارئ على البشرية وقد دخل بعد أن لم يكن.

[١] جعفر، محمد كمال، الإسلام بين الأديان، القاهرة، مكتبة دار العلوم، دون تاريخ، ص٥١.





الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات

بعد هذا الاستعراض لآراء العلماء الغربيين وعلماء المسلمين في تفسيرهم لنشأة الدين، واستعراضنا أيضًا لنظرية تطور الدين التي ساقها علماء الغرب على إثبات أن الإنسان تطور وارتقى في عقيدته من الشرك إلى التوحيد، يمكننا أن نصل إلى بعض النتائج المهمة، ومن أبرزها:

أولًا: تتعدد التعريفات الاصطلاحيّة للدين سواء عند الغربيين أو عند العلماء المسلمين، وكل عالم منهم يحاول أن يكون استمدادًا لتعريف الدين حسب فهمه وعلمه ومجال تخصصه، لكن الذي يجمع العلماء الغربيين هو تعريفهم للدين على أساس أنه شيء أوجده الإنسان على الأرض وليس شيئًا ميتافزيقيًّا، بينما علماء الإسلام لا تطلق مصطلح الدين عندهم إلا على الدين الصحيح الذي نزل من عالم الغيب.

ثانيًا: يمكن أن نحدد الاتجاهات التي اتجه خلالها علماء الغرب في تعريف مصطلح الدين إلى أربعة اتجاهات فكرية، وهي التي من خلالها اختلفوا في نشأة الدين[1]، فتعريف مصطلح الدين وفقًا للاتجاهات الفكرية الأربعة يبين منهجية الغرب في التعامل مع هذا المصطلح وطريقة تفسيرهم لنشأة الدين.

ثالثًا: التفسيرات الغربية لظاهرة الدين، تقوم أساسًا على نظرياتهم المادية التي تنكر الغيب والوحي، وتؤمن بنظرية التطور التي فسرت أصل الإنسان عندهم، فحاولوا ربط نشأة الدين في حياة الشعوب بالتكيف التطوري، وأن الدين ما هو إلا ظاهرة اجتماعية مثل كثير من الظواهر التي صنعها الإنسان.

رابعًا: أن الإنسان مهما بلغ من العلم والتقدم لن يصل إلى حقيقة؛ كيف بدأ هذا الإنسان على الأرض؟!، وكيف نشأ الدين عنده؟!، ومجرد اللجوء إلى هذه النظريات هو اعتراف ضمني بأن كل الأدوات والوسائل التي قدمها العلم الإنساني تقف عاجزة أمام

---

[1] خالد بن ناصر بن ربيعان، النظريات الغربية الحديثة في مفهوم الدين ومكوناته: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، مجلة جامعة المنوفية، المجلد ٤٢، العدد٤٢.

تقديم دليل يقيني يثبت بداية نشأة الدين، ويبقى الموقف النهائي لبيان هذه المسألة هو الإيمان بالوحي؛ لأنها من الغيب، وليست من شأن العلوم الاستقرائية، ولا العلوم الاستنتاجية.

خامسًا: ولعل من أهم النتائج التي نصل إليها، وأهم نقد ننتقد به النظريات الغربية في تفسيرهم لنشأة الدين هو أن النظريات الغربية وتفسيراتها لنشأة الدين حاولت تحديد ديانة الإنسان الأول، أما بالقياس على الأمم الهمجية الموجودة الآن والشعوب البدائية المعزولة عن ركب الحضارة أو على دراسة الآثار القديمة التي تدل على معبودات الإنسان الأول وهو قياس مع الفارق، ومقارنة فاسدة غير صحيحة؛ لأنهما شيئان مختلفان تمامًا -كما قدمنا-.

سادسًا: العقيدة الإسلامية تقف مغايرة تمامًا لموقف العلماء الغربيين في تفسيرهم لنشأة وتطور الدين في حياة الشعوب، ومن ثَمَّ العقيدة الإسلامية بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية ترفض رفضًا قاطعًا فكرة تطور الدين، كما ترفض فكرة أن الإنسان بدأ بالشرك وانتهى بالتوحيد، وقد قامت أدلة كثيرة ونصوص جلية تثبت أن الإنسان الأول هو آدم، وقد كان نبيًّا عارفًا لربه موحدًا عالمًا بشرعه.

وأخيرًا لعل من أهم التوصيات التي يوصي بها الباحث هي ضرورة الاهتمام بمثل هذا الدراسات المعاصرة التي لها دور كبير في الرد على النظريات الغربية السائدة، والتي تدور الآن في معظم الدوائر الثقافية، فأوصي الباحثين والدارسين أن يعكفوا على مثل هذه الدراسات المعاصرة المهمة.

المصادر والمراجع:

١. إسماعيل، قباري (١٩٧٦م)، إميل دوركهايم مؤسّس علم الاجتماع المعاصر نظريًّا وتطبيقيًّا، منشأة المعارف بالإسكندرية، دون رقم الطبعة.

٢. البعلبكي، منير ورمزي (٢٠٠٨م)، المورد الحديث: قاموس إنكليزي عربي، بالعربية والإنجليزية، (ط. ١)، بيروت: دار العلم للملايين.

٣. بوكاي، موريس (١٩٨٣م)، أصل الإنسان، ترجمة: فوزي شعبان، المكتبة العلمية، ط١٠، ١٩٨٣م، ص٣٠.

٤. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ- ٨٢٩م)، (١٩٩٦م) **سنن الترمذي**، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى.

١. التهانوي، محمد علي (١١٥٨هـ –١٧٤٥م)، (١٩٩٦م)، **كشاف اصطلاحات الفنون**، الناشر: مكتبة لبنان، بيروت.

٢. تيلوين، مصطفى (٢٠١١م)، **مدخل عام في الأنثروبولوجيا**، دار الفارابي، بيروت، ط١.

٣. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني (٧٢٧هـ- ١٣٢٨م)، (٢٠٠٠م)، **الرسالة التدمرية**، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية المحقق: د. محمد بن عودة السعوي، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ.

٤. جامعة المدينة، **الأديان والمذاهب**، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، المرحلة: ماجستير، الناشر: جامعة المدينة العالمية.

٥. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: ٨١٦هـ-١٤١٣هـ)، (١٩٨٣م)، **التعريفات**، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ.





٦. جعفر، محمد كمال، **الإسلام بين الأديان**، القاهرة، مكتبة دار العلوم، دون تاريخ.

٧. حسن، عبد الباسط محمد (١٩٨٢)، **علم الاجتماع**، دار غريب، القاهرة، ط٢.

٨. حجاج، سومية، المشترك بين الأديان السماوية والعالمية، دار الكتب العلمية، بيروت

٩. الخشاب، سامية مصطفى (١٩٨٨م)، **دراسات في الاجتماع الديني**، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، القاهرة.

١٠. الخلف، سعود عبد العزيز (٢٠٠٤م)، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥هـ.

١١. خواجة، عبد العزيز محمد (٢٠٠٧م)، **علم الاجتماع المعاصر**. دار نزهة الألباب، غرداية.

١٢. الخولي، أمين (٢٠٠٥م)، تاريخ **المِلل والنِّحل**، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

١٣. دراز، محمد عبد الله (١٩٥٢م)، "**الدين**" **بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، دار القلم، الكويت، ط١.

١٤. دوركهايم، ديفيد إميل (١٨٥٨م/ ١٩١٧م)، (٢٠١٠)، **الأشكال الأولية للحياة الدينية**، ترجمة: رندة بعث، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط١.

١٥. دافيد سي. لاتي، تاريخ علاقة الارتباط بين التنظيم الاجتماعي والأخلاقيات والدين، ضمن: إيكارت فولاند، وولف شيفنهوفل (تحرير)، التطور البيولوجي للعقل والسلوك الدينيين، ترجمة: مصطفى فهمي، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥ ص١١٠.

١٦. الرازي، محمد بن أبي بكر (٦٦٠هـ/١٢٦١م)، (١٩٩٥م)، **مختار الصحاح**، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت.

١٧. السمالوطي، نبيل محمد، الدين والبناء الاجتماعي، جدة، دار الشروق، ط١، ١٩٨١م.

١٨. ابن رشد، محمد بن أحمد الأندلسي (٥٩٥هـ- ١١٩٨م)، (١٩٩٨م)، **الكشف عن مناهج الأدلّة في عقائد الملّة**، تقديم وشرح وتحليل: محمد عابد الجابري، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

١٩. روي آى رابابورت ١٩٦٧ Roy A. Rappaport خنازير السلف: طقوس في علم البيئة من سكان غينيا الجديدة.

٢٠. الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني (١٢٠٥هـ -١٧٩١م)، (٢٠٠١م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت أعوام النشر (١٩٦٥ – ٢٠٠١م).

٢١. أبو زيد، أحمد (١٩٥٧)، **تايلور**، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٧م.

٢٢. أبو زيد، أحمد (١٩٧٠م)، **نظرة البدائيين إلى الكون**، مجلة عالم الفكر، الكويت، ١٩٧٠م.

٢٣. أمحميد، محمد، نظرية التطور عند علماء المسلمين". مؤرشف من الأصل في ٠٢ مارس ٢٠٢٠. اطلع عليه بتاريخ ٠٢ مارس ٢٠٢٠م.

٢٤. السايح، أحمد عبد الرحيم، **بحوث في مقارنة الأديان**، دار الثقافة، الدوحة.

٢٥. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (٩٠٢هـ- ١٤٢٨م)، (١٩٨٥م)، **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، بتحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٦. ابن سلام، القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤هـ -٨٣٨م)، (١٣٩٦هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١.

٢٧. السحيم، محمد بن عبد الله بن صالح (١٤٢١هـ)، **الإسلام أصوله ومبادئه**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.

٢٨. السواح، فراس، دين الإنسان: بحث في ماهية الدِّين ومنشأ الدافع الديني، دمشق: دار علاء الدين، د. ت.

٢٩. الطبري، محمد بن جرير (١٩٩٤م)، **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل أي القرآن)**، المحقق: بشار معروف مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.

٣٠. عبد الباقي، زيدان (١٩٨٨م)، **علم الاجتماع الديني**؛ مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨م.

٣١. ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ-٩٧٦م) المعروف بابن عدي (١٩٩٧م)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٣٢. العقاد، عباس محمود (٢٠٠٥م)، **كتاب "الله جل جلاله"**، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط٤.

٣٣. الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد (٢٦٠هـ -٨٧٤م)، (١٩٩١م)، **كتاب الملة**، نصوص أخرى، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، ط٢.

٣٤. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ-١٣٥٠م)، **مفتاح دار السعادة**، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٥. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى (١٠٩٤هـ – ١٦٨٣م)، (١٩٩٨م)، **الكليات**، تحقيق: عدنان درويش، ط٢، مؤسسة الرسالة/ بيروت.

٣٦. الكوفي، جابر بن حيان الكوفي (١٩٧هـ- ٨١٣م)، (١٩٣٥م)، **مختار رسائل**، تحقيق: كراوس، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٣٧. لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ج٣، ترجمة: خليل أحمد خليل، إشراف: أحمد عويدان، دار عويدا، بيروت – باريس، ط١.

٣٨. لطفي، عبد الحميد، **علم الاجتماع**، دار النهضة العربية، بيروت.

٣٩. لومبار، جاك لومبار. **مدخل إلى الأنثروبولوجيا**، ترجمة: حسن قبيسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب.

٤٠. المالكي، عبد علي سلمان (٢٠٠٧م)، **المدخل إلى الأنثروبولوجيا الاجتماعية**، الطبعة الأولى، مطبعة النجف الأشرف، العراق.

٤١. المناوي، محمد بن عبد الرؤوف (١٠٣١هـ -١٦٢٢م)، (١٤١٠م)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط١.

٤٢. ابن منظور، محمد بن مكرم المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت ١٤١٤هـ، ط٣.

٤٣. مظهر، إسماعيل، **تاريخ الفكر العربي**، دار الكتاب العربي، بيروت، دون رقم الطبعة أو تاريخها.

٤٤. مولينو، جون مولينو (٢٠٠٨م)، **الماركسية والحزب**، ترجمة: مركز الدراسات الاشتراكية، مصر.

٤٥. النشار، علي سامي، نشأة الدين، النظريات التطورية والمؤلهة، مصر: دار الثقافة بالإسكندرية، مطابع عابدين بالإسكندرية، ط١، ١٩٤٩م، ص٦٨.

٤٦. النوري، قيس (١٩٨٢م)، **المدخل إلى علم الإنسان**، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، بغداد.

٤٧. وصفي، عاطف (١٩٧٥م)، **الأنثروبولوجيا الثقافية**، دار المعارف، القاهرة ط١، ١٩٧٥م.

٤٨. وايتهيد، الفرد، كيف يتكوّن الدين؟، ترجمة وتقديم: رضوان السيّد، جداول للنشر، آذار-مارس ٢٠١٧.

الموسوعات والأبحاث والمواقع الإليكترونية:

٤٩. أسامة، بن عطاء الله محمّد. كردوسي بشير عزالدين. **المسألة الدينية عند ماكس موللر**، من الفيلولوجيا المقارنة إلى تأسيس علم الأديان، مجلة المعيار (Volume 25, Numéro 7, Pages 246-267 2021-09-30).

٥٠. جاد، محمد أحمد، **المنهج التاريخي في دراسة الدين: دراسة نقدية** مقارنة، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، مصر، مج٢٤، عدد٢٤، ٢٠١٥م، ص ١١-١٩٥.

٥١. الحريري، حسن (٢٠١٦م)، **دوركهايم وسيسيولوجيا الدين من أجل فهم أصله**، مقال منشور في جريدة الشرق الأوسط نُشر: ٢٣:٤٦-٢٤ فبراير ٢٠١٦م - ١٦ جمادي الأول ١٤٣٧هـ.

٥٢. ربيعان، خالد بن ناصر، **النظريات الغربية الحديثة في مفهوم الدين ومكوناته:** دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، مجلة جامعة المنوفية، المجلد ٤٢، العدد٤٢.

53. Johannis Voiget, Max Muller, The Man and His Ideas, Calcutta 1967.

٥٤. نهرو عبد الصبور طنطاوي (٢٠٠٧م)، **نشأة الدين**، مقال منشور في مجلة، الحوار المتمدن-العدد: ١٨١٣ - ١/ ٢/ ٢٠٠٧ - ١١: ٥٥.

٥٥. **الموسوعة الفلسفية**، مجموعة من العلماء السوفياتيين، إشراف: م. روزنتال، ب. يودين. ترجمة: سمير كرم. دار الطليعة. بيروت. الطبعة الخامسة-١٩٨٣.

56. Dr. V.K. Maheshwari, Ph.D Philosophical (29/7/2013), "Auguste Comte's "Theory of Positivism"", vkmaheshwari, Retrieved 10/5/2022.

57. Johannis Voiget, Max Muller, The Man and His Ideas, Calcutta 1967.

58. Mauss, M., "Review of Arnold van Gennep's Etueds d'ethnographie algerienne", (1913).

٥٩. الدين في الاصطلاح الإسلامي، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات المكتبة الشاملة(shamela.ws).





60. *Atran, S; Norenzayan, A (2004). "Religion's evolutionary landscape: counterintuition, commitment, compassion, communion". The Behavioral and Brain Sciences. Behavioral and Brain Sciences.* ***27*** *(6): 713–30,*

61. *Lienard, P.; Boyer, P. (2006). "Whence collective rituals? A cultural selection model of ritualized behavior". American Anthropologist.* ***108****: 824–827*

1. Ismail, Qabari; (1976) Émile Durkheim: The Founder of Modern Sociology, Theoretically and Appliedly; Al-Maaref Establishment, Alexandria, no edition number.
2. Al-Baalbaki, Munir and Ramzi (2008) Al-Mawrid Al-Hadith: An English-Arabic Dictionary, in Arabic and English, (1st ed.). Beirut: Dar Al-Ilm Lil-MalayiN
3. Bucaille, Maurice (1983), The Origin of Man, translated by Fawzi Shaaban, Scientific Library, 10th edition, 1983
4. Al-Tirmidhi, Abu Isa Muhammad ibn Isa Al-Tirmidhi (279 AH - 892 CE), (1996) Sunan Al-Tirmidhi, edited, its hadiths authenticated and annotated by: Bashar Awad Maarouf. Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami – Beirut. Edition: First.
5. Al-Tahanawi, Muhammad Ali (1158 AH - 1745 CE) (1996 CE), Dictionary of Technical Terms in the Arts, Publisher: Library of Lebanon, Beirut.
6. Tilawin, Mustafa (2011 CE), A General Introduction to Anthropology, Dar Al-Farabi, Beirut, 1st Edition.
7. Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abd Allah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad ibn Taymiyyah al-Harrani (727 AH - 1328 CE) (2000 CE), The Tadmurian Epistle, by Shaykh al-Islam Ibn Taymiyyah, edited by Dr. Muhammad ibn Awda al-Sa’awi, Publisher: Al-Ubaikan Library – Riyadh, 6th Edition, 1421 AH.





8. Al-Madinah University, Religions and Sects, Author: Al-Madinah International University Curricula, Level: Master's, Publisher: Al-Madinah International University
9. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif (d. 816 AH - 1413 AH) (1983 CE), Definitions, Edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, Edition: First, 1403 AH.
10. Hassan, Abdul Basit Muhammad (1982), Sociology, Dar Gharib, Cairo, 2nd ed.
11. Hajjaj, Sumaya,(2017)Common Ground Between Abrahamic and World Religions, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut
12. Al-Khashab, Samia Mustafa (1988), Studies in Religious Sociology, 2nd ed., Dar al-Maaref, Cairo, Egypt
13. Al-Khalaf, Saud Abdul Aziz (2004), Studies in Jewish and Christian Religions, Publisher: Adwaa al-Salaf Library, Riyadh, Saudi Arabia, 4th ed., 1425 AH
14. Khawaja, Abdul Aziz Muhammad (2007), Contemporary Sociology, Dar Nuzhat al-Albab, Ghardaia 11. Al-Khouli, Amin (2005). *History of Religions and Sects*, General Egyptian Book Organization, Cairo.
15. Daraz, Muhammad Abdullah (1964). *Religion: Preliminary Research for the Study of the History of Religions*, Dar Al-Qalam, Kuwait, 1st ed.
16. Durkheim, David Emile (1858-1917) (2010). *The Elementary Forms of Religious Life*, translated by Randa Baath, Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar, 1st ed.
17. David C. Lati,(2015) *A History of the Relationship between Social Organization, Morality, and Religion*, in: Eckart Volland and Wolf Scheffenhofel (eds.), *The Biological Evolution of the Religious Mind and Behavior*, translated by Mustafa Fahmy, Cairo: National Center for Translation, 2015, p. 110.





18. Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr (660 AH/1261 CE) (1995). *Mukhtar al-Sahah*, edited by Mahmoud. Khatir, Library of Lebanon, Beirut.

19. Ibn Rushd, Muhammad ibn Ahmad al-Andalusi (595 AH - 1198 CE) (1998 CE), Unveiling the Methods of Proof in the Beliefs of the Community, Introduction, Explanation, and Analysis, by Muhammad Abed al-Jabiri, Beirut, Center for Arab Unity Studies.

20. Roy A. Rappaport, 1967, The Pigs of the Ancestors: Rituals in Ecology from the Inhabitants of New Guinea.

21. Al-Zabidi, Muhammad Murtada al-Husseini (1205 AH - 1791 CE) (2001 CE), The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, edited by a group of specialists, published by the Ministry of Guidance and Information in Kuwait - the National Council for Culture, Arts and Letters in the State of Kuwait, publication years (1965 - 2001 CE).

22. Abu Zaid, Ahmad (1957), Taylor, Dar al-Maaref Press, Cairo, 1957 CE.

23. Abu Zaid, Ahmad (1970), The Primitive View of the Universe, *Alam al-Fikr* Journal, Kuwait, 1970.

24. Amhamid, Muhammad,(2020) "The Theory of Evolution Among Muslim Scholars." Archived from the original on March 2, 2020. Retrieved March 2, 2020.

25. Al-Sayeh, Ahmad Abdul Rahim, *Research in Comparative Religion*, Dar al-Thaqafa, Doha.

26. Al-Sakhawi, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad (902 AH - 1428 CE) (1985 CE), *Al-Maqasid al-Hasana fi Bayan Kathir min al-Ahadith al-Mushtahira ala al-Alsina*, edited by Muhammad Uthman al-Khasht, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.





27. Ibn Sallam, al-Qasim ibn Sallam al-Harawi (224 AH - 838 CE) (1396 AH), *Gharib al-Hadith*, edited by Dr. Muhammad Abd al-Mu'id Khan, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition.
28. Al-Suhaim, Muhammad ibn Abdullah ibn Salih (d. 1421 AH), Islam: Its Origins and Principles, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition.
29. Al-Sawwah, Firas, The Religion of Man: A Study of the Essence of Religion and the Origin of Religious Motivation, Damascus: Dar Ala' al-Din, n.d.
30. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (1994 AD), Tafsir al-Tabari (Jami’ al-Bayan ‘an Ta’wil Ayi al-Qur’an), edited by: Bashar Ma’rouf, Al-Risalah Foundation, Beirut, first edition, 1994 AD.
31. Abd al-Baqi, Zaydan (d. 1988 CE), The Sociology of Religion, Wahba Library for Printing and Publishing, Cairo, 1988 CE.
32. Ibn 'Adi, Abu Ahmad ibn 'Adi al-Jurjani (d. 365 AH/976 CE), known as Ibn 'Adi (1997 CE), Al-Kamil fi Du'afa' al-Rijal (The Complete Book on Weak Narrators), edited by 'Adil Ahmad 'Abd al-Mawjud and 'Ali Muhammad Mu'awwad, with contributions from 'Abd al-Fattah Abu Sunna, Al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1418 AH/1997 CE.
33. Al-'Aqqad, Abbas Mahmoud (2005 CE), Kitab Allah Jalla Jalalah (The Book of God, Exalted is He), Nahdat Misr for Printing and Publishing, 4th edition.
34. Al-Farabi, Abu Nasr Muhammad ibn Muhammad (260 AH/874 CE) (1991 CE), Kitab al-Millah (The Book of the Community), other texts, edited by Muhsin Mahdi, Dar al-Mashriq, Beirut, 2nd edition.
35. Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH/1350 CE), Miftah Dar al-Sa'adah (The Key to the Abode of Happiness), published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut.





33. Al-Kafawi, Abu al-Baqa Ayyub ibn Musa (1094 AH – 1683 CE) (1998 CE), Al-Kulliyat, edited by Adnan Darwish, 2nd edition, Al-Risalah Foundation, Beirut.

36. Al-Kufi, Jabir ibn Hayyan al-Kufi (197 AH – 813 CE) (1935 CE), Mukhtar Rasa’il, edited by Kraus, Al-Khanji Library, Cairo.

37. Khalil Ahmad Khalil,(2005) Lalande: Lalande's Philosophical Encyclopedia, Vol. 3, translated by Khalil Ahmad Khalil, supervised by Ahmad Oweidan, Dar Oweidan, Beirut-Paris, 1st edition.

38. Lotfi, Abdul Hamid(1975), Sociology, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut.

39. Lombard, Jacques Lombard, Introduction to Anthropology, translated by Hassan Qubaisi, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco.

40. Al-Maliki, Abdul Ali Salman (2007), Introduction to Social Anthropology, 1st edition, Najaf Al-Ashraf Press, Iraq.

41. Al-Manawi, Muhammad ibn Abd al-Raouf (1031 AH - 1622 CE) (1410 CE), Al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'arif, edited by Dr. Muhammad Radwan al-Daya, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Dar al-Fikr, Beirut, Damascus, 1st ed.

42. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram al-Misri, Lisan al-'Arab, Dar Sader, Beirut, 1414 AH, 3rd ed.

43. Mazhar, Ismail; Tarikh al-Fikr al-'Arabi; Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut; no edition number or date.

44. Molino, John Molino (2008), Marxism and the Party, translated by: Center for Socialist Studies, Egypt.

45. Al-Nouri, Qais (1982), Introduction to Anthropology, Ministry of Higher Education and Scientific Research Press, Iraq, Baghdad.





46. Wasfi, Atif (1975), Cultural Anthropology, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1st ed., 1975.

47. Whitehead, Alfred(2017), How Does Religion Form? (Translated and introduced by Radwan Al-Sayed, Jadawel Publishing, March 2017)

Encyclopedias, Research Papers, and Websites:

48. Osama, Ibn Ata Allah Muhammad. Kurdusi Bashir Ezz El-Din. The Religious Question in Max Müller: From Comparative Philology to the Founding of the Science of Religions, Al-Mi'yar Journal, Volume 25, Issue 7, Pages 246-267, September 30, 2021

49. Al-Hariri, Hassan (2016), Durkheim and the Sociology of Religion: Towards Understanding its Origin, an article published in Asharq Al-Awsat newspaper, published: 11:46 PM - February 24, 2016 / 16 Jumada Al-Awwal 1437 AH

50. Rabiean, Khalid bin Nasser, Modern Western Theories on the Concept of Religion and its Components: A Critical Study in Light of Islamic Doctrine, Journal of Menoufia University, Volume 42, Issue 42.

51. Wikipedia (wikipedia.org)

52. Johannis Voiget, Max Müller, The Man and His Ideas, Calcutta, 1967.

53. Tantawi ,Nehru Abdel Sabour (2007), The Origins of Religion, an article published in Journal, Civil Dialogue - Issue: 1813 - 2/1/2007 - 11:55.

54. https://www.ibelieveinsci.com/

55. Encyclopedia Britannica Online





56. The Philosophical Encyclopedia. A collection of Soviet scholars. Supervised by: M. Rosenthal, B. Yudin. Translated by: Samir Karam. Dar Al-Tali'a. Beirut. Fifth Edition - 1983.

57. www.methaal.com/

58. Dr. V.K. Maheshwari, Ph.D. Philosophical (July 29, 2013), "Auguste Comte's "Theory of Positivism"", vkmaheshwari, Retrieved May 10, 2022.

59. Johannis Voiget, Max Müller, The Man and His Ideas, Calcutta 1967.

60. Encyclopedia Aref (3arf.org)

61. Ethnography and Ethnology - Global (libretexts.org)

62. Mauss, M., "Review of Arnold van Gennep's Etueds d'ethnographie algerienne", (1913).

63. https://www.alukah.net/culture/

64. Religion in Islamic Terminology, Publisher: The book is published on the website of the Saudi Ministry of Endowments without the data of the Comprehensive Library (shamela.ws).

65. Atran, S; Norenzayan, A (2004). "Religion's evolutionary landscape: counterintuition, commitment, compassion, communion". The Behavioral and Brain Sciences. Behavioral and Brain Sciences. 27 (6): 713–30, discussion 730–70. Retrieved from www.wikipedia.org

66. Lienard, P.; Boyer, P. (2006). "Whence collective rituals? A cultural selection model of ritualized behavior". American Anthropologist. 108: 824–827



